الجميع فيها ، طلب محمود من المقاومين الاستراحة وبقي مستيقظا حتى الرابعة فجرا ، فلم ينم بل أيقظ الجميع ، وطلب منهم الاستعداد للمعركة وتجهيز السلاح حتى لا يباغتهم الجنود وقال لهم : إنه يوم جهادكم وعزّكم ونصركم ، وتذكروا أن اليهود جبناء لا يمكن لهذا الجندي وإن كان مدججا بالسلاح والعتاد أن يصمد في وجهكم ، وروى لهم أنه في الاجتياح السابق وإثر عدة هجمات بطولية على مواقع لجنود الاحتلال ، قام أحد الجنود الصهاينة بإطلاق النار على قدمه ليهرب من المعركة ، فإذا قام الجندي بذلك فهم جبناء وعلينا مقاومتهم . كان خلال المعركة داعيا للإسلام والجهاد والشهاده ، وسمعته يحث الشبان على نيل الأجر الحسن بأعمالهم الطيبة ومقاومتهم البطولية ، وفي أحد الأيام قال لرفاقه بأنه نجح بتحضير عدة مفاجآت للعدو رفض الإفصاح عنها ، ووصفها بأنها سرّية فلا يمكن كشفها إلا في الوقت المناسب ، حيث ستفرحون جميعا ، تقربت منه وحاولت معرفة السّر فقال لي : يا أخي ، خذ سلاحك ، ولا تضع الوقت ، واذهب للساحة ، وانصب كمينا لعلّ الله يمنحك الأجر والثواب ، فكل خطوة جهاد لها مثيلها من الحسنات والأجر والثواب .

(٦-١٩-٥٠): م. ط- مخيم جنين :

خلال المعركة وقع خلاف بين (أبو جندل) وقيادة السلطة في المنطقة التي طلبت منه الانسحاب ورفضت تزويده بالذخيرة ، وفي أحد الأيام جاء لأبي جندل اتصال من قيادة المنطقة ، فرفض أبو جندل الرد عليهم لأنهم منعوا عنه الذخيرة فكان غاضبا ، ويبحث عن رقم الرئيس ليتصل به لإخباره بهذه الحقيقة . فردّ طوالبة على الاتصال ، وأبلغهم بموقف (أبو جندل) ، وتفوّه المتصل بعبارات أغضبت أبا جندل وطوالبة حيث قال لطوالبة : تعلّم الأدب أريد أن أعطي أبا جندل خطة ! ! ، فقال له محمود : إنه بحاجة لذخيرة (كلاشن) ولا يملك سوى طلقة واحدة ، اتقي الله بجنودك ويوجد ذخيرة في السيباط (والشخص المتكلم كان في الهاشمية) ، ثم زودهم محمود طوالبة وقائد من فتح بالذخيرة ، حيث كانوا يرابطون بالمنطقة الغربية في حارة طوالبة . محمود استشهد في اليوم قبل الأخير بعدما اشتدت المعركة مع الشباب وحوصروا في حارة الحواشين ، كان في الخط الأمامي ، وعندما أدرك أنه ليس من مفرّ ؛ إما التسليم أو